فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك اظمأتك في الهواجر
واسهرت ليلك الى ان قال فيه ويوضع على راسه تاج الوقار ويكسى
والداه حلتين لا يقوم لهما اهل الدنيا فيقولان لم كسينا هذا فيقال لهما باخذ
ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما
دام يقرأ هذا كان او ترتيلا وقال عليه الصلاة والسلام ان درج الجنة على
عدد آيات القرآن فيقال لقارئ القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في
دار الدنيا فان منزلك عند آخر آية كنت تقرؤها انتهى ويأتي مقدار عدد
درج الجنة ثم انه هذا يفيد ان من قرأ القرآن كله يكون منزله في
الدرجة العليا فيكون في درجته عليه الصلاة والسلام ويشهد له ما ورد من
قوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله الوسيلة اعلا درجة في الجنة لا
ينالها الا رجل واحد وارجوا ان اكون انا هو فبعث ربي فيرزقني اللهم الا ان
يقال ان آي القرآن بعدد الدرج اي التي للمؤمنين غير الانبياء ودرج
الانبياء فوق ذلك ويفيد ايضا ان من قرأ في دار الدنيا بعض القرآن او
بعضه ومات في البرزخ يأتيه ملك ويدرسه اولاد المؤمنين يعلمون القرآن في
البرزخ على ما ذكره شيخنا محمد الرملي في فتوى له وهي عندي
بخطه ويمكن الجمع بان يقال انه لا يرقى بقراءة ما قرأه في البرزخ درج الجنة
ثم انه هذا لا يعارض ما ورد ان اهل الجنة لا يقرؤون فيها غير طه ويس لانه
يحمل على ما يكون منه القراءة بعد قراءة الرقي وتقدم في مدح قاريه اي
القرآن من المؤمنين وذم تاركه منه غير حديثنا مثل المؤمن الذي
يقرأ القرآن كمثل الاترجة ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذي
لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذي
يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر خرجه عن ابي موسى كما
اخرجه في الجامع الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر خرجه عن ابي
موسى انتهى ومن الجامع الكبير للسيوطي من قرأ القرآن في صلاة قائما
كان له بكل حرف مائة حسنة ومن قرأه قاعدا كان له بكل حرف خمسون

حسنة

حسنة ومن قرأه في غير صلاة كان له بكل حرف عشر حسنات ومن استمع
الى كتاب الله كان له بكل حرف حسنة الديلمي عن انس انتهى وقوله من استمع
الخ خالف لما ذكر في مقدمته من يونس اجر مستمع فانه ذكر فيها ان المستمع
القراءة مثل اجر القارئ من غير غاية شدة قال الشيخ رضي الله
تعالى عنه عبد الوهاب الشعراني في منن الشيخ العارف بالله تعالى
سيدي محمد الحنفي ما نصه اكانت ام سيدي محمد زوجة الشيخ رضي الله
تعالى عنه تقول اهدت لنا امرأة اترجة فوضعناها عند باب
خلوته فانقطع الجان الذين كانوا يزورون سيدي حتى اكلناها فجاءوا فقال
لهم سيدي ما قطعكم عن المجيء فقالوا لا نقدر على رائحة الاترج ولا نقدر
ان ندخل بيتا هو فيه فكان لسيدي محمد ما امر من ترك حتى الجان بان يضع
في بيته الاترج ويعمل منه حب سنما وبعضها عند من عارض له سارق منا
عبيد يزمن الاترج والاترج بضم الهمزة وتشديد الجيم فاكهة معروفة الواحدة
اترجة وفي لغة ضعيفة ترنج قال الازهري والاولى هي التي
تكلم عليها الفصحاء وارتضاها النحويون قال في المصباح واما تشبيه النبي
صلى الله عليه وسلم المؤمن الخالص بالاترجة لان الشيطان يهرب من قلب
المؤمن القارئ للقرآن كما ان الجن تهرب من المحل الذي فيه الاترج فناسب
ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه ثم ان واقعة الشيخ محمد الحنفي
هذه تقدمت لها فائدة ذكرها صاحب حياة الحيوان في الكلام على
الجن لا يدخل الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن
الحسين الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي وقبره
معروف بالقرافة باجابة الدعاء وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا يأتون
اليه ويقرؤون عليه وانهم ابطئوا عليه جمعة ثم اتوه فسألهم عن ذلك فقالوا
كان في بيتك شيء من هذا الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ
ابو الطاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليهم الحديث يختم مجالسه بهذا
الدعاء اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه

خذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1